

التحليل الدلالي

وعلى أية حال فإن هذه المكونات التي ذكرت ليست هي كل مكونات دالة "الخبر" عند أبي هلال. فهو يضيف إلى ذلك أن المخبر يجوز أن يكون إخباره "بما يعلمه، وبما لا يعلمه" [ص33]. ومن الواضح أن هذا المكون ينظر إلى زاوية من يقدم إليه الخبر (=المخبر). ولكن إذا كان إخباره بما لا يعلمه هو الأساس الدلالي لمقولة "الخبر"؛ فكيف يتوجه - دلاليا - إخباره بما يعلمه؟. وبطبيعة الحال فإن علم المخبر - أو عدم علمه - بالخبر يتوقف على معرفة المخبر بأن المخبر يعلم - أو لا يعلم - هذا الخبر. فإذا كان يعلم أن المخبر لديه معرفة بالخبر فلماذا - إذن - يخبره بما يعرف؟.

إن أبا هلال لا يجيب عن مثل هذا التساؤل. ولعلنا نستطيع القول إن ثمة أغراضا دلالية متعددة يمكن أن تبرر مثل هذا النوع من القول الإخباري.

وإذا رمزنا إلى المخبر بالرمز (أ)، وإلى المخبر بالرمز (ب)، وإلى الخبر بالرمز (ج)؛ فإن بإمكاننا أن نضع الاحتمالات الآتية:

- (أ) يريد فتح الحوار مع (ب) من خلال الانطلاق من (ج).
- (أ) يظهر لـ(ب) أن (أ) يعلم أن (ب) يعلم (ج).
- (أ) يريد أن يؤكد لـ(ب) أن (ب) ما يزال يعلم (ج).
- (أ) يريد أن يتأكد من (ب) أن (ب) ما يزال يعلم (ج).
- (أ) يريد أن يرتب على علم (ب) بـ(ج) قضية أخرى.

وبطبيعة الحال يمكن أن تضاف احتمالات دلالية أخرى. غير أن هذه الاحتمالات المذكورة كافية لتوضيح فكرة أبي هلال.